ذم الدنيا

268 - حدثني حاتم بن يحيى قال Y كتب إلينا عبد ا خبيق قال : حذيفة يعني المرعشي كتب إلي يوسف بن أسباط : .

أما بعد فإني أوصيك بتقوى ا والعمل بما علمك ا والمراقبة حيث لا يراك أحد إلا ا والاستعداد لما ليس لأحد فيه حيلة ولا ينتفع بالندم عند نزوله فاحسر عن رأسك قناع الغافلين وانتبه من رقدة الموتى وشمر للسباق غدا فإن الدنيا ميدان المتسابقين ولا تغتر بمن قد أظهر النسك وتشاغل بالوصف وترك العمل بالموصوف واعلم ياأخي أن لا بد لي ولك من المقام بين يدي ا يسألنا عن الدقيق الخفي وعن الجليل الجافي ولست آمن أن يسألني وإياك عن وساوس الصدور ولحظات العيون وإصغاء الأسماع وما عسى يعجز مثلي عن صفة مثله واعلم يا أخي أنه مما وصف به منافقو هذه الأمة : أنهم خالطوا أهل الدين بأبدانهم وطابقوهم عليها بأهوائهم وخضعوا لما طمعوا من نائلها فسكتوا عما سمعوا من باطلها وفرحوا بما رأوا من زينتها وداهن بعضهم بعضا في القول والفعل وتركوا باطن العمل بالتصحيح فحرمهم ا بذلك الثمن الربيح واعلم يا أخي أنه لا يجزي من العمل القول ومن البذل العدة ولا من التوقي التلاؤم فقد صرنا في زمان هذه صفة أهلها فمن كان كذلك فقد تعرض للمهالك وصد عن سواء السبيل وفقنا ا وإياك لما يحب والسلام